

الفائق في غريب الحديث

يخطب فجعل يتخَطَّطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ A ; فلما فرغ من صلاته قال أما جَمَّعَتَ يَا فلان ؟ فقال يا رسول الله ؛ أما رأيتني جَمَّعْتُ مَعَكَ ؟ فقال .
أني رأيتك آنَـيْتُـتَ وآذيت . أي أَخْـسَرْتُ المجدء قال الحطيئة ... وآنَـيْتُـتُ العشاء إلى سُـهَـيْلٍ ... أو الشَّـعْـرَى فطال بي الأناءُ
وهو التَّأْنِي . حُكِّمُ جعل في مثل هذا الموضع حكم كاد في اقتضائه اسما وخبرًا وهو فعلٌ مضارع في تأويل اسم فاعل . وبينهما من طريق المعنى مسافةٌ قصيرة ؛ وهي أن كاد لمقاربة الفعل ومشارفته وجعل لابتدائه والخوض فيه . التجميع إتيان الجمعة وأداء ما عليه فيها . والمعنى أنه جعل تجميعه في فَعَّـدَ الفضيلة لإيذائه الناس بالتخطي وتأخير المجدء كلا تجَمِّع ونظيرة لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد . من استمع إلى حديث قومٍ وهُمُ له كارهون صب في أُذُنَيْهِ الْآنُـكَ يَوْـمَ الْقِيَامَةِ . وروى ملاً ؛ مسامعه من البرم وروى ملاً ؛ سَمَعَهُ من الْبِرِّم .
آنُـكَ الْآنُـكَ الْأُسْرُـبُّ أعجمية . ومنه حديثه من جلس إلى قَـيْـنَةٍ لِيَسْتَمَعَ مِنْهُ صُبٌّ في أُذُنَيْهِ الْآنُـكَ يَوْـمَ الْقِيَامَةِ . البرم والْبَـيْرَم الكُحْلُ المَذَابِ القوم الرجال خاصة . قال ؛ تعالى لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ . وقال زهير ... أقومُ آلُ حِصْنٍ أم نِسَاءُ